نشأة العمل التطوعي ، اهدافه ، اهميته ، معوقاته

محمد هلال غريب

moh23a6001_2009@ uoanbar.edu.iq

أ.د. جمعة ابراهيم حسين

art.mij715@uoanbar .edu.iq

جامعة الانبار/ كلية الآداب/قسم علم الاجتماع

نشأة العمل التطوعي ، اهدافه ، اهميته ، معوقاته

محمد هلال غريب

أ.د.جمعة ابراهيم حسين

الملخص

العمل التطوعي يمثل أحد أبرز أشكال التعبير عن الإنسانية والعطاء، حيث يقوم الأفراد بتقديم وقتهم وجهودهم لخدمة الآخرين والمساهمة في تحسين مجتمعاتهم دون انتظار مقابل مادي. يعكس هذا النوع من العمل القيم النبيلة مثل التضحية، والتعاون، والاهتمام بالآخرين، ويشمل العمل التطوعي مجموعة متنوعة من الأنشطة، مثل مساعدة الفئات المحتاجة، المشاركة في الحملات البيئية، ودعم الأنشطة الثقافية والتعليمية. وفي ظل التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الكثير من المجتمعات، يبرز العمل التطوعي كوسيلة فعالة لتعزيز التضامن الاجتماعي وتحقيق التنمية المستدامة، من خلال الانخراط في العمل التطوعي، يستطيع الأفراد تعزيز مهاراتهم الشخصية وتوسيع دائرة معارفهم، مما يسهم في تكوين مجتمع أكثر تماسكاً وإيجابية. إن العمل التطوعي ليس مجرد نشاط بل هو أسلوب حياة يعكس روح التعاون والإيثار، ويعزز من القيم الإنسانية التي تجمع بين الأفراد.

ويسعى بحثنا هذا إلى محاولة التعرف على محاولة التعرف على الاصول التاريخية للعمل التطوعي اهدافه واهميته ومعوقاته في المجتمع ولتحقيق هذا الهدف فقد قسم البحث على مبحثين وعلى الوجه الاتي : المبحث الاول : تضمن الاطار العام للدراسة

المبحث الثاني : نشأة العمل التطوعي ، اهدافه ، اهميته ، معوقاته

الكلمات المفتاحية (العمل ، التطوع ، العمل التطوعي، المعوقات)

The emergence of volunteer work, its goals, importance, and obstacles

Muhammad Hilal Gharib
Prof.Dr. Juma Ibrahim Hussein

Abstract

Volunteer work is one of the most prominent forms of expression of humanity and giving, where individuals offer their time and efforts to serve others and contribute to the improvement of their communities without expecting financial compensation. This type of work reflects noble values such as sacrifice, cooperation, and concern for others. Volunteer work encompasses a variety of activities, such as assisting those in need, participating in environmental campaigns, and supporting cultural and educational activities. In light of the social and economic challenges facing many societies, volunteer work stands out as an effective means of promoting social solidarity and achieving sustainable development. By engaging in volunteer work, individuals can enhance their personal skills and expand their circle of acquaintances, contributing to the formation of a more cohesive and positive society. Volunteer work is not just an activity; it is a lifestyle that reflects the spirit of cooperation and altruism and reinforces the human values that unite individuals. This research aims to attempt to identify the historical origins of volunteer work, its goals, importance, and obstacles in society. To achieve this goal, the research was divided into two sections as follows: Section One: The general framework of the study. Section Two: The emergence of volunteer work, its goals, importance, and obstacles.

Keywords (work, volunteering, volunteer work, obstacles).

مقدمة

يعد العمل التطوعي من أهم القيم الإنسانية التي تعكس روح التعاون والمشاركة في المجتمع. يساهم التطوع في تحسين الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ويعزز من التماسك

الاجتماعي بين الأفراد. من خلال تقديم وقتهم ومهاراتهم، يقوم المتطوعون بدعم القضايا المختلفة، مثل التعليم، والصحة، والبيئة، وحقوق الإنسان.

أذ يتجاوز العمل التطوعي مجرد تقديم المساعدة؛ فهو يساهم في تطوير مهارات الأفراد، ويعزز من شعور الانتماء والهوية. كما يُعتبر فرصة لبناء علاقات جديدة وتبادل الثقافات والأفكار.

وفي عصرنا الحالي تواجه المجتمعات تحديات متعددة، أصبح العمل التطوعي أكثر أهمية من أي وقت مضى. فهو يعكس التزام الأفراد بتحقيق التغيير الإيجابي، ويُعتبر ركيزة أساسية في بناء مجتمع مستدام ومزدهر

ويسعى بحثنا هذا إلى محاولة التعرف على محاولة التعرف على الاصول التاريخية للعمل التطوعي اهدافه واهميته ومعوقاته في المجتمع ولتحقيق هذا الهدف فقد قسم البحث على مبحثين وعلى الوجه الاتي :

المبحث الاول : تضمن الاطار العام للدراسة

المبحث الثاني : نشأة العمل التطوعي ، اهدافه ، اهميته ، معوقاته

المبحث الاول

الاطار العام للدراسة

اولاً: عناصر البحث

١_ مشكلة البحث

يعد العمل التطوعي من أهم جوانب الحياة الاجتماعية، حيث يسهم بشكل كبير في تطوير المجتمعات وتعزيز الروابط بين الأفراد، ان العمل التطوعي هو نشاط يُمارس دون مقابل مادي، ويهدف إلى خدمة المجتمع وتحسين الظروف المعيشية للأفراد. يتيح هذا النوع من العمل للأشخاص فرصة المساهمة في قضايا تهمهم، سواء كانت اجتماعية، بيئية، أو ثقافية.

ويعد العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمعات المحلية، حيث يجسد روح العطاء والتعاون بين الأفراد. يُعرف العمل التطوعي بأنه نشاط يُمارس بحرية ودون مقابل مادي، ويهدف إلى تقديم الخدمة والمساعدة للمجتمع. يتمثل دور العمل التطوعي في

تعزيز التماسك الاجتماعي وتلبية احتياجات المجتمع، مما يسهم في تحسين الظروف المعيشية لأفراده.

وتتعدد فوائد العمل التطوعي، حيث يسهم في تطوير المهارات الفردية ويعزز من قدرة الأفراد على التفاعل مع الآخرين، مما يساهم في بناء علاقات اجتماعية قوية. بالإضافة إلى ذلك، يساهم العمل التطوعي في معالجة القضايا المحلية مثل الفقر، التعليم، والرعاية الصحية، مما يؤدي إلى تحسين نوعية الحياة في المجتمع. ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في التعرف على نشأة العمل التطوعي ، اهدافه ، اهميته ، معوقاته.

٢_ اهمية البحث

تتجلى أهمية العمل التطوعي في كونه يعزز من قيم التعاون والتكافل الاجتماعي. كما يساعد في بناء مجتمع متماسك يتمتع بروح العطاء والمشاركة. من خلال العمل التطوعي، يكتسب الأفراد مهارات جديدة، ويطورون قدراتهم الاجتماعية، مما يساهم في تحسين جودة حياتهم وحياة من حولهم.

وفي ظل التحديات المعاصرة، مثل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، يصبح العمل التطوعي أداة فعالة لتحقيق التنمية المستدامة. من خلال تشجيع المشاركة المجتمعية، يعزز العمل التطوعي من قدرة الأفراد على التأثير في محيطهم، ويحفزهم على الانخراط في قضايا تهمهم وتهم مجتمعهم. وتنقسم الاهمية الى قسمين:

١_ **الاهمية العلمية** : فتعد هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي تناولت هذا الموضوع من أجل المساهمة في إلقاء الضوء على جوانب تلك المشكلة للتوصل إلى فهم سوسيولوجي أعمق لها.

٢_ **الاهمية العملية** :

أ. وتتمثل الاهمية العملية لهده الدراسة في محاولة الاجابة على عدة تساؤلات من خلال استمارة استبانة تتعلق بموضوع الدراسة .

ب. وان هذه الدراسة تحاول معرفة اهم التحديات التي تواجه المتطوعين في المجتمع

ت. تمثل هذه الدراسة امتداداً للدراسات السابقة من اجل وضع الفهم المناسب لمشكلة الدراسة للخروج بتوصيات قابلة للتنفيذ مجتمعياً وفردياً.

ث. رفد المكتبات رسائل وادبيات تتعلق بالعمل التطوعي

٣. اهداف البحث

١_ محاولة التعرف على الاصول التاريخية للعمل التطوعي.

٢_ التعرف على اهداف واهمية ومعوقات العمل التطوعي في المجتمع .

ثانياً: قد حددت المفاهيم ذات العلاقة بمفهوم الدراسة والمتمثلة بمفاهيم كل من :

١_ العمل : هو نشاط منظم ومقصود من شأنه إنتاج خدمة أو منتوج (سلعة) سواء كان ذلك النشاط عقليا أم عضليا (مقود ، ٢٠١٥: ١٣)

ويذكر "أرنست فيشر" في تعريفه للعمل إنَّ عملية العمل : هي نشاط هادف ... يرمي إلى جعل المواد الطبيعية ملائمة للاحتياجات البشرية.(فيشر ، ١٩٨٠: ٢٧)

٢_ التطوع : التطوع في اللغة هو (ما تبرع به الشخص من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه) والتطوع بالشيء ... التبرع والمتطوع والمطوع (ابن منظور ، ١٩٨٠: ٢٤٣)

اما التعريف الاصطلاحي للتطوع : بانه الجهد الذي يبذله أي إنسان لمجتمعه بلا مقابل بدافع منه للأنسجام في تحمل مسؤوليات المؤسسة الاجتماعية التي تعمل على تقدم الرفاهية الإنسانية وعلى أساس أن الفرص التي تتهيأ لمشاركة المواطن في أعمال هذه المؤسسات الديموقراطية ميزة يتمتع بها المجتمع وأن المشاركة تعهد يلتزم به.(شمس الدين ، ١٩٧٧: ٤٩)

٣_ العمل التطوعي : جهود يبذلها المتطوعون المتخصصون أو شبه المتخصصين الذين يمتلكون خبرة أو مهارة معينة ولهم دور فعال في المشاركة لتحقيق خدمات المهنة التي تهدف إلى رفاهية الأفراد والمجتمعات بطريقة تكاملية محققة أكبر نفع ممكن لهم (الشطي ، ٢٠٧: ١٣)

وكذلك يعرف العمل التطوعي : بأنه الجهد الذي يبذله الإنسان من أجل فرد أو جماعات أو من أجل مجتمعه بلا مقابل (مجاني) ، وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من

خـلال المؤسسـات الاجتماعيـة أو الفـرق القائمـة إرضـاء لمشـاعر ودوافـع إنسـانية مختلفة.(شلوبح ، ٢٠٠٦: ٩)

وقد عرف العمل التطوعي بأنه ذلك الجهد الذي يفعله الإنسان لمجتمعه بدافع منه ودون انتظار مقابل له قاصدا بذلك تحمل بعض المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم الذي يستهدف تحقيق الرفاهية الإنسانية من منطلق أن فرص مشاركة المواطنين في العمل التطوعي المنظم ميزة والتزام.(احمد ، ١٩٧٢: ٢٢٩)

المبحث الثاني

نشأة العمل التطوعي ، اهدافه ، اهميته ، معوقاته

اولاً :نشأة العمل التطوعي

ان نشأة العمل التطوعي تعود إلى عصور قديمة، حيث كان للعطاء والمساعدة بين الأفراد دورٌ أساسي في بناء المجتمعات. يمكن تتبع جذور العمل التطوعي إلى المجتمعات التقليدية، حيث كان الأفراد يتعاونون لتلبية احتياجاتهم المشتركة، كالمساعدة في الزراعة، البناء، ورعاية كبار السن والأطفال. في العصور القديمة، ظهرت العديد من المبادرات التطوعية التي كانت تستند إلى القيم الثقافية والدينية، حيث دعت الأديان إلى مساعدة الآخرين وتقديم الدعم للمحتاجين. على سبيل المثال، في الحضارات القديمة مثل الحضارة الرومانية واليونانية، كان هناك تنظيمات اجتماعية تهدف إلى تقديم العون للمحتاجين. مع مرور الزمن، تطورت فكرة العمل التطوعي لتشمل مبادرات منظمّة، حيث ظهرت جمعيات خيرية ومنظمات غير حكومية في القرون الوسطى، خاصة في أوروبا. خلال القرن التاسع عشر، شهد العمل التطوعي تحولاً كبيراً مع ظهور الحركات الاجتماعية التي طالبت بتحسين ظروف العمل والرعاية الصحية، مما أدى إلى إنشاء منظمات متخصصة في هذه المجالات. في القرن العشرين، ازدادت أهمية العمل التطوعي بشكل كبير، حيث ظهرت منظمات دولية مثل الصليب الأحمر، التي أسست لتقديم المساعدة الإنسانية في حالات الطوارئ. كما لعبت الحروب والنزاعات دوراً في تعزيز العمل التطوعي، حيث تطوع العديد من الأفراد لمساعدة الضحايا والمحتاجين. اليوم، أصبح العمل التطوعي جزءاً لا يتجزأ من المجتمعات الحديثة، حيث تشهد المبادرات

التطوعية تنوعاً كبيراً في الأنشطة والفرص، ويُعتبر العمل التطوعي وسيلة فعالة لمواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية، وتعزيز قيم التعاون والمشاركة بين الأفراد. ويمكن توضيح ذلك كما يلي :

١- العمل التطوعي في الحضارات القديمة (الشهراني ، ٢٠٠٦: ١٦):

أ- دلت الرسوم والصور على جدران المعابد الفرعونية القديمة على أن العمل الخيري التطوعي المتمثل في مساعدة الفقراء، والمحتاجين، كان موجودا لديهم.

ب- كما أهتم أغنياء اليونان الإغريق برعاية أبناء السبيل، وتوفير الطعام لهم، والمأوى للغرباء، وتقديم المساعدات للفقراء والمحتاجين، وكانت خزانة الدولة تتولى الرعاية الاجتماعية.

ج- أما الرومان فقد انقسم مجتمعهم إلى طبقة أشراف وعامة، أما الأشراف فكانوا يمتلكون المال والتجارة وكل شيء، والعامة اتباع للأشراف ، وليس لهم حقوق ، وقد تطورت الأمور في هذه الحضارة بعد كفاح العامة الذي أدى إلى تحقيق المساواة بين الجماعات، وفي هذه الحضارة أي الرومانية كان العمل التطوعي الخيري يتمثل في طبقة النبلاء الذين يوزعون القمح والمساعدات على الفقراء والمحتاجين.

٢- العمل التطوعي في العصر الجاهلي

اتصف العرب في جاهليتهم بخصال عديدة حميدة، تجلي بعضها في مساعدة المحتاجين وإغاثة الملهوف، ونصرة المظلوم، وغيرها من الصفات الحميدة التي تُمثل صورة واضحة حية للعمل التطوعي في العصر الجاهلي، فلقد اتفق المؤتمرون في حلف الفضول على أن لا يجدوا بمكة مظلوماً من سائر الناس إلا نصروه حتى بردّ مظلمته ، ولو أدى ذلك إلى أعناقهم وإنفاق أموالهم، وحضر هذا الحلف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال فيه بعد ظهور الإسلام. لقد شهدت مع عمومتي حلفا في دار عبدالله بن جدعان ما أحب إليّ به من النعم، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت. (الحازمي ، ٢٠١٤: ٢١)

إن هذه الفضائل الموجودة عند العرب قبل الإسلام لم تتأتى جزافا بل هي مما توارثها العرب من حضارة قائمة على التكافل و التعاون ولمساعدة الفقراء وقرى الضيف وهذه الثقافة في واقعها هي ثقافة الحنفية الإبراهيمية .

٣- العمل التطوعي في الأديان السماوية

أ- الديانة اليهودية :

هناك نصوص في العهد القديم تحدد نماذج ما يسمى بالرعاية الاجتماعية والعمل التطوعي، وأصدق دليل على ذلك هي الوصايا العشر التي نزلت على نبينا موسى (عليه السلام) والتي منها (الشهراني ، ٢٠٠٦: ١٧):

- طوبى للذي ينظر للمساكين.
- من يرحم الفقير يقرض الرب.
- أفتح يدك لأخيك المسكين والفقير.
- تقديم العون والمساعدة للفقير والمسكين والمضطر.

ب- الديانة النصرانية

جاءت الديانة النصرانية (المسيحية) مكملة للديانة اليهودية، وفي كثير من نصوص العهد الجديد (الإنجيل) نجد الأصول الأولى للرعاية الاجتماعية، والتي يعبر عنها في مواضع كثيرة منها(الشهراني ، ٢٠٠٦: ١٦):

- من سألك فأعطه، ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده.
- بالصدق يقبل الصوم ومعه تقبل الصلاة.
- الله سبحانه وتعالى يكافئ من يُشبع الفقير.
- كل أنواع الهبات مرغوب فيها.

ج- العمل التطوعي في الاسلام :

التطوع فكرة قديمة وقد حثت عليها جميع الأديان السماوية، عندما جاء الإسلام كلف الله عباده ببعض الأعمال الواجبة، كما حث الله تبارك وتعالى المسلمين على التكافل والتعاون وعلى بعض الأعمال الخيرية التطوعية (الحسن ، ٢٠٠٧: ٢٤) ،إذ يعد العمل التطوعي جزءاً لا يتجزأ من ديننا الإسلامي القويم، بل هو متلازم مع تشريعات الإسلام ،

وهو شيء أساسي في الإسلام، وليس أمرا جانبيا أو ثانويا (الشهري ، ٢٠١٥: ٦٣) كما دلت على ذلك النصوص الشرعية من كتاب الله القرآن الكريم التي تدعو إلى الخير والعمل الصالح ومساعدة الآخرين في سبيل الله.

قال تعالى **(وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)** ، وما قام به الخضر (عليه السلام) من أعمال أشارت إلى العمل التطوعي الخيري أو الإنساني، ذلك في قولهِ تعالى في القرآن الكريم **(فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا)**.

إن التطوع والعمل الإنساني موجود قبل الإسلام وجاء الإسلام يعزز العمل التطوعي بمساعدة الآخرين والتضامن معهم، وهو مبدأ اساسي تقوم عليه المجتمعات الإسلامية، وقد حث الإسلام على نشر ثقافة العمل التطوعي في مختلف مجالات الحياة من خلال أبواب عديدة تشمل (التكافل، والعدل، والتعاون، والإحسان، والرعاية الاجتماعية، ومساعدة الفقراء، والمساكين، ونصرة المظلوم، والرحمة، وإصلاح ذات البين، والبر، وإغاثة الملهوف، ومساعدة المحتاج، وغيرها...).

وفيما يأتي بعض الآيات الكريمة التي توضح مكانة العمل التطوعي في الإسلام :

قال تعالى **(لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)**

وقوله تعالى **(فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ)**

وقوله سبحانه **(وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا)**.

٤- العمل التطوعي في العصر الحديث :

العمل التطوعي تطور كثيراً، إذ تعد بريطانيا أول من أَسست فرقاً من المتطوعين عالمياً، ذلك لمواجهة حريق لندن الذي عرف بحريق لندن أو الحريق العظيم في أيلول سبتمبر من عام ١٦٦٦م، كما أنها استفادت من المتطوعين إبان الحربين العالميتين ثم تعددت بعد ذلك الأغراض التي يشارك فيها المتطوعون إلى أن شملت عدة مجالات مختلفة.

و تعد الولايات المتحدة الأمريكية أول من قام بتنظيم العمل التطوعي في مجال إطفاء حريق نيويورك (الحوسني ، ٢٠١٣: ٩٤) وأُسست جمعية جنيف للمنفعة العامة في عام ١٨٦٣م، ويرجع الفضل في تأسيسها إلى الإيطالي (هنري دونا) وهي جمعية تطوعية لخدمة الجرحى في الحروب، ثم عرفت بعد ذلك باسم (اللجنة الدولية للصليب الأحمر) وظلت جهود العمل التطوعي الخيري تأخذ شكلاً دينيّاً كنيسيّاً وطابعاً فردياً ، فبرزت فكرة إنشاء جمعيات خيرية للبر والإحسان وكان ذلك في القرن التاسع عشر الميلادي، اذ حدثت تطورات مهمة في ميدان الخدمة الاجتماعية التطوعية ومن هذه التطورات[١] ظهرت حركة جمعيات الإحسان التي بدأت عام(١٨٦٩م) في مدينة لندن ، وقد وسعت هذه الجمعيات من دائرة المشاركة المجتمعية التطوعية ، واستطاعت تنظيم الجهود الأهلية في ميادين البر والإحسان والاهتمام بالفقراء ، أدت حركة الإصلاح في الجمعيات إلى قيام حركة المحلات الاجتماعية ، والمحلة الاجتماعية هي مؤسسة اجتماعية نشأت في الاحياء الشعبية الفقيرة لمساعدة الفقراء ثم تطور العمل التطوعي بعد ذلك في الغرب بأنشاء منظمات وفرق العمل التطوعي حتى انتقل هذا التطور إلى البلدان العربية بسبب الحروب والأزمات التي مرت بها الدول العربية وظهرت في مصر والسعودية والإمارات والعراق وغيرها من البلدان لتقوم هذه الجمعيات أو المنظمات بدور مهم في المجتمع وحياة الأفراد. (السيف ، ٢٠١٤: ١٧)

ثانياً: اهداف واهمية العمل التطوعي

إن تزايد الاهتمام الدولي بالعمل التطوعي، وتزايد أعداد المتطوعين غالبا ما يمثل مؤشرا على الفوائد الكبيرة التي يحققها التطوع بالنسبة للفرد والمجتمع. ويسعى العمل التطوعي إلى تحقيق العديد من الأهداف سواء كانت أهداف عامة أو أهداف خاصة، فمثلا الأهداف العامة تحدد (حنين دية ، ٢٠١٥: ٢):

١. تقليل وتخفيف المشكلات التي تواجه المجتمع .

[١] حنين دية، دور المؤسسات الخيرية في التنمية الاجتماعية مؤسسة الشيخ زايد للأعمال الخيرية والإنسانية إنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي،٢٠١٥م، ص ٢ .

٢. التطوع يكتمل به العجز عن المهنيين .
٣. تنمية روح المشاركة في المجتمع ومواجهة السلبية .
٤. الإسراع في التنمية .

وتتحدد الأهداف الخاصة للعمل التطوعي في :

١. إشباع المتطوع لإحساسه بالنجاح في القيام بعمل يقدره الآخرون .
٢. الحصول على مكانة أفضل في المجتمع .
٣. الحاجة إلى الانتماء، وتكوين علاقات اجتماعية

وخلاصة القول يمكن تحديد الأهداف العامة للعمل التطوعي :

١. تؤدي الجهود التطوعية إلى تعريف أفراد المجتمع بالظروف الواقعية التي تعيش فيها الفئات الأخرى ويقود ذلك إلى وجود وتسهيل الفهم المشترك حول المشكلات والأحوال السيئة التي يعاني منها المجتمع ويتعين عليه مواجهتها وهذا يقود إلى التقليل التمييز والعصبية الناتجة عن الجهل بأحوال الجماعات الأخرى في المجتمع .
٢. تحقيق التربية الاجتماعية للمواطنين ذاتيا، وتنمية الشعور بالمسؤولية الجماعية والتجارب مع المصلحة العامة، وتعويدهم على ممارسة الحياة الديمقراطية والقيادات الجماعية والشورى في أمورهم، وتحقيق التعاون فيما بينهم .استثمار الجهود الشعبية وطاقات وامكانيات الواسعة في عمليات التنمية الاجتماعية وتطور المجتمع.

اما أهمية العمل التطوعي:

أذ يكتسب العمل التطوعي أهمية بالغة فهو من الوسائل المهمة في تماسك المجتمع وتعاونه مما يؤدي الى أمنه، واستقراره، والنهوض به في ميادين الحياة المختلفة فالأنسان مدني بطابعه وفضلاً عن ان الثراء الفكري الذي يشهده مفهوم التطوع في أدبيات العلوم الإنسانية مرآة تعكس مدى أهمية العمل التطوعي بالنسبة للفرد والمجتمع، إذْ استقر في يقين الفكر الإنسانية أهمية التطوع كوسيلة فعالة للنهوض بالمجتمع والمشاركة في الجهود التي تبذل التنمية وتقدمه ورخائه، وكسبيل لأمثال التواصل مع المجتمعات

الخارجية ضمن دائرة أوسع لمفهوم التكافل الاجتماعي، ومن ثم تنامت حركة إنشاء وتطوير المؤسسات الخبرية التطوعية، وأفسحت المجالات أمامها ولاسيما القانونية لممارسة أنشطتها، وغالبا ما تسهم الحكومات على اختلاف أنظمتها بالتسهيل الإداري لشؤونها كالإعفاءات الجمركية ودفع رسوم الضرائب وغيرها (عبد العزيز ، ٢٠٠٠: ٧)

وتتحدد أهمية العمل التطوعي بما يأتي:

أهمية التطوع للمجتمع والدولة: -

يشكل التطوع للمجتمع والدولة أهمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية تتمثل في: -

١- العمل التطوعي قوة اقتصادية غير محدودة ((متجددة)) وجرى قياسها في الدول المتقدمة عن طريق عدد من المؤشرات:

أ- قدرة المتطوع على توفير وتنمية فرص العمل.

ب- القيمة المضافة لساعات عمل المتطوعين غير مدفوعة الأجر.

ج- المساهمة في توفير الخدمات الاجتماعية والثقافية والصحية والتعليمية.

د- المساهمة في النفقات السنوية الجارية.

وتشير الدراسات إلى أن القطاع التطوعي في الدول الصناعية السبع المتقدمة أسهم في توفير (١١٠٨) مليون فرصة عمل واستوعب (٤.٧) مليون متطوع كما أسهم في توليد الدخل بنسبة ٥٪ لهذه البلدان.(زمان ، ٢٠٠٠: ٤٩)

٢- التعرف على الفجوات الموجودة في نظم الخدمات وإثارة الاهتمام بها.

٣- المساهمة في تلبية احتياجات المجتمعات المحلية إذْ يتميز العمل التطوعي بالسرعة والمرونة وقلة التكاليف وذلك يخالف العمل الحكومي.

٤- التكامل مع الأعمال والجهود الحكومية وتدعيمها سواء برفع مستوى الخدمات أو تسويقها أو التمهيد لنشاط حكومي أشمل في مجالات العمل التي طرحها المتطوعون وتميز العمل التطوعي بالقدرة على الابتكار وتجريب مناهج وطرائق جديدة.

٥- مواجهة ما يتعرض له المجتمع من أزمات وتوارث لقدرة هذا القطاع على تعبئة الجهود الذاتية والطاقات الشعبية.

٦- المساهمة في تحقيق الوحدة العضوية لنسيج المجتمع بما يمثله من قيم المشاركة والتعاون وتأكيد القيم الإنسانية النبيلة والمدنية الحديثة التي تسمو على الروابط الأخرى القائمة على أساس ((الجنس، العرق، الطائفة، العشيرة)).

٧- المتطوعون قناة اتصال حقيقية وحيوية عن طريقها يمكن قياس اتجاهات المجتمع والتأثير الإيجابي في الجماعات المختلفة.

٨- حماية الشباب والفئات الأخرى من الوبائيات الاجتماعية والنفسية التي يتعرض لها أبناؤنا لكون التطوع سلوك إرادي ينمي روح الانتماء والمواطنة.

٩- إنشاء شبكات التنمية وشبكات الأمان تجسيداً للشراكة بين أطراف المجتمع جهود ومبادرات المنظمات الأهلية الأجهزة الرسمية، صناديق ومؤسسات التمويل الحكومية والدولية، القطاع الخاص ورجال الأعمال من أجل قيادة مشتركة ورشيدة لعمليات التنمية المتواصلة.

واعتقد ان العمل التطوعي ذو فائدة كبيرة للمجتمع والدولة وبالخصوص المجتمع العراقي وذلك نتيجة اوضاع البلاد المتأزمة وتدهور الاوضاع الاقتصادية في المجتمع العراقي وذلك فان الحكومة بحاجة الى دعم مجتمعي ومساندة شعبية للقيام لما يتوجب عليها من واجبات لأبنائها في هذه الاوقات لمواجهة الازمات المتراكمة على المستوى الامني والاقتصادي والسياسي والمجتمعي.

أهمية التطوع بالنسبة للأفراد المتطوعين (فهمي ، ١٩٨٦: ٩٨):

١- التوجيه الإيجابي لطاقات المتطوع وإكسابه مجموعة من الخبرات الاجتماعية التي تسهم في تكامل شخصيته وتنمية تقديره لذاته وثقته بنفسه والحس النقدي البناء لديه.

٢- إشباع حاجاته إلى تقدير الآخرين له والانتماء إلى جماعة أو مؤسسة تلقي التقدير من المجتمع.

٣- تنمية الوعي بقيمة العمل الجماعي والإحساس بالآخر والثقة به واحترام الفروق والاختلاف وتنمية مفهوم الحقوق والواجبات.

٤- إشباع الحاجة إلى الانتماء والحساس بالعدالة في المجتمع عن طريق مشاركة المتطوع في رسم الخطط وصنع القرارات والسياسات.

٥- الإحساس بالمسئولية الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية السليمة وتربية قيم التعاون والمشاركة والرغبة في العمل التطوعي وروح الفريق منذُ الطفولة.

٦- اكتساب مهارات وقدرات حياتية جديدة تسهم في بنائه النفسي والاجتماعي مثل مهارات التنظيم والحوار والتفاوض والعمل المشتركة وإدارة الصراعات التي تدعم مشاركته العامة في المجتمع.

٧- اكتساب مهارات وقدرات مهنية تزيد من فرصته في الحصول على عمل، أو ترقي من مستواه المهني عن طريق التدريبات التي تتبعها المنظمة مثل اللغات والكمبيوتر والمعلومات وأعمال الإدارة.

أعتقد ان العمل التطوعي ذو فائدة واهمية كبيرة بالنسبة للأفراد المتطوعين فالعمل التطوعي يعمل على تراكم الخبرات والقدرات والمهارات وبالخصوص للشباب كونهم بأمس الحاجة الى ذلك سيما انهم في مراحل تكوينهم ومرحلة ممارستهم لحياتهم العلمية وأعتقد ان فائدة العمل التطوعي بالنسبة للمتطوع تتعدى حدود او هرم الحاجات الذي اكد عليه (ماسلو) من حيث ان له فوائد ومتعلقات روحية للفرد المتطوع.

وخلاصة القول تكمن أهمية العمل التطوعي كون الخدمات التي يقدمها تستطيع القيام بثلاث مهام أساسية في نطاق دفع المجتمع على طريق التطور. وتتمثل أولى هذه المهام في كونها تشكل إطارا ينظم من خلاله البشر من اجل المشاركة الفعالة داخل المجتمع . وتتمثل المهمة الثانية في أن الخدمات التطوعية تعمل على ترقية أوضاع البشر مما يجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة الواعية، فهي تستشير الحافز لديهم للمشاركة أو لتأهيل أنفسهم بل والعمل على تأهيل الآخرين، وتتمثل المهمة الثالثة في أن الخدمات التطوعية تتم وفقا مجالات عديدة من ضمنها النواحي التربوية والاجتماعية والثقافية والأمنية، وفي إطار ذلك تتحقق نجاحات لا تقل أهميتها عن الخدمات التي تقدم من قبل الجهات الحكومية، ويجب أن لا ينظر إلى العمل التطوعي على انه مجرد إسهام في تحميل نصيب من أعباء وتكاليف مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تخطط لها الدولة فحسب بل يجب أن ينظر إليه أنه مجموعة من التجارب الوطنية التي تصنع التقدم وتدعمه.

ثالثاً: معوقات العمل التطوعي

يواجه العمل التطوعي مجموعة من المعوقات التي قد تحد من فعاليته وتقلل من مشاركة الأفراد فيه. على الرغم من أهمية العمل التطوعي في تعزيز الروابط الاجتماعية وتحسين المجتمعات، إلا أن هناك تحديات متعددة تتطلب اهتماماً خاصاً ويمكن أن نحدد بعضها كالآتي :

أ- معوقات فردية (رحال ، ٢٠٠٦: ٢٣):

١- الشعور باليأس من إمكانية تغيير الواقع.

٢- عدم توفر أوقات فراغ لدى الفرد بسبب الوضع الاقتصادي أو غير ذلك.

٣- تضارب المصالح، وتغليب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة.

٤- التهرب، وعدم الثقة بالنفس، واللامبالاة.

٥- العادات والتقاليد والإشاعات.

٦- الخجل من القيام بالأعمال التطوعية، واعتبارها أعمالاً متدنية لا تليق بمقام منفذها.

٧- اعتبار مستواه / ها أعلى من الموضوع، أو عدم القناعة في الموضوع أصلا.

ب_ معوقات خاصة بالمنظمة التطوعية (الغامدي ، ١٩٨٩: ٥٨):

١-عدم وجود إدارة خاصة بالمتطوعين تُنظّم شؤونهم وتهتم بها من أجل الاختيار المناسب لرغبتهم.

٢- عدم الإعلان الكافي عن أهداف وتوجهات المنظمة وأنشطتها.

٣- عدم تحديد دور واضح للمتطوع.

٤- عدم توافر برامج وخطط خاصة لتدريب المتطوعين.

٥- الخوف من توسُّع المنظمة خشية عدم إمكان تحقيق السيطرة على الإشراف .

٦- ضعف مشاركة أعضاء المنظمة فيما تقدمه من أنشطة تطوعية وفعاليات ، والاقتصاد في الكثير من الأحيان – على أعضاء مجلس الإدارة فقط.

٧- عدم وجود لوائح وأنظمة تنظم العمل التطوعي الجماعي.
٨- الاختلافات الفكرية والشخصية للقائمين على العمل التطوعي.
٩- عدم وجود انتخابات حرة لمجالس الإدارات في المنظمات.
١٠- ضعف الدعم المادي لمنظمات العمل التطوعي.

ج_ معوقات اجتماعية (حمدان ، ٢٠٠٩: ١١):

١- الاعتماد على الجهود الحكومية وإهمال جهود المنظمات التطوعية لأن الحكومة لا يمكن أن تكون مسؤولة عن الاحتياجات والخدمات كافة وعن مواجهة جميع المشكلات ، ولابد من تعاون المنظمات التطوعية والاعتماد على جهود المتطوعين في مواجهة هذه المشكلات .
٢-غياب الاحترام العام للتطوع والمتطوع هناك نظرة متدنية من بعض أفراد المجتمع للمتطوعين وفي الوقت نفسه عدم إعطائهم التقدير الكافي للجهود التطوعية التي يبذلونها لذلك يمكن عمل حملة أهمية التطوع والمتطوعين لتوعية أفراد المجتمع حتى يمكن تصحيح هذه الاتجاهات الخاطئة نحو التطوع والمتطوعين.
٣- ظن بعض الأسر أن العمل التطوعي مضيعة للوقت والجهد فلا تشجع أفرادها على هذه الأعمال .
٤-عدم الاستعانة بوسائل الإعلام الجديدة المختلفة لإظهار أهمية التطوع والمتطوعين
٥-عدم بث ثقافة التطوع بين أبناء المجتمع منذ الصغر.

د. معوقات اقتصادية :

١. عدم توفر المبالغ نتيجة عدم بذل الأموال أو إرسالها إلى خارج البلاد ودعم منظمات خيرية مشبوهة .
٢. فرض الضرائب والرسوم الجمركية على معدات وأجهزة وآليات المنظمات والهيئات التطوعية.
٣ .عدم توفر المباني والتجهيزات الإدارية.

هـ- معوقات شخصية (سند ، ٢٠٠٦: ٦٠):

١.عدم معرفة أهداف وأهمية العمل التطوعي .

٢. عدم إجادة الدور المطلوب من المتطوع .
٣. البحث عن الكسب المادي .
٤. التعارض بين أوقات العمل وأوقات الدراسة .

و- معوقات دينية (العتيبي ، ٢٠١٥: ٥٩):

١.قصور بعض الأئمة والدعاة في الحث على الانخراط في الأعمال التطوعية .
٢.عدم استغلال الدوافع الدينية خاصة لدى الشباب واستثمارها لصالح العمل التطوعي .
٣. الابتعاد عن التعاليم الدينية وعدم الاهتمام بما تدعو أليه .

ز- معوقات نفسية (حمدان ، ٢٠٠٩: ١٣) :

١.عدم الاهتمام بمشكلات المتطوع الأسرية والإدارية لما لها من تأثير على العمل التطوعي.
٢.عدم الاهتمام بالنواحي التشجيعية .
٣. عدم التوازن في توزيع المهام ودخول عنصر المحاباة .
٤.عدم إتاحة الفرصة للمتطوع للتعبير عن رأيه .

ر- معوقات إدارية (الغامدي ، ١٩٨٩: ٦٦):

١.عدم وضع المتطوع في العمل المناسب لقدراته وميوله واستعداداته.
٢.عدم مشاركة المتطوع في بناء التنظيمات والهياكل الإدارية .
٣.عدم تهيئة الأماكن المناسبة للعمل والإنتاج .
٤.عدم وجود الإدارات الواعية المحققة للأهداف .
٥. عدم وضوح أهداف ونشاطات المنظمة .
٦.عدم تحديد دور المتطوع في المنظمة .
٧.عدم إلحاق المتطوع بدورات تدريبية وتأهيلية .
٨. ضعف اللوائح والأنظمة الخاصة بالعمل التطوعي .

وخلاصة القول أن أبرز المعوقات هو نقص الوعي والثقافة التطوعية. في بعض المجتمعات، قد لا يكون لدى الأفراد فهم كافٍ لأهمية العمل التطوعي أو كيفية المشاركة فيه. هذا النقص في المعرفة يمكن أن يؤدي إلى تقليل الحماس والمشاركة،

حيث يفتقر البعض إلى التجربة أو المعلومات حول الفرص المتاحة، علاوة على ذلك، قد يواجه المتطوعون صعوبة في التوازن بين حياتهم الشخصية والعملية والتطوعية. الكثير من الأفراد لديهم التزامات عائلية أو مهنية، مما يجعل من الصعب تخصيص الوقت والجهد للعمل التطوعي. هذه الضغوط اليومية قد تؤدي إلى تقليل الانخراط في الأنشطة التطوعية، حتى لو كانت هناك رغبة في ذلك, و تعتبر الموارد المالية أيضاً من التحديات التي تواجه العمل التطوعي في بعض الحالات، قد تحتاج المشاريع التطوعية إلى تمويل لتغطية التكاليف التشغيلية أو لتوفير المواد اللازمة. إذا كان هناك نقص في الدعم المالي، فقد يتأثر نطاق الأنشطة التطوعية وجودتها، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تلعب التجارب السلبية السابقة دوراً في تثبيط الأفراد. إذا تعرض شخص ما لتجربة غير مرضية خلال مشاركته في عمل تطوعي، فقد يتردد في العودة مرة أخرى. هذه التجارب قد تكون ناتجة عن سوء التنظيم أو نقص في التقدير والاعتراف بالجهود المبذولة. أخيراً، قد تواجه بعض المشاريع التطوعية تحديات تتعلق بالقيادة والإدارة. إذا كانت هناك نقص في الرؤية أو التنسيق بين المتطوعين والجهات المنظمة، فقد يؤدي ذلك إلى خلل في التنفيذ وعدم تحقيق الأهداف المرجوة.

هوامش البحث:

١. ابن منظور (١٩٨٠) ، لسان العرب المنجد ، ج٣ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت
٢. احمد ، احمد كمال (١٩٧٢) ، تنظيم المجتمع، الجزء الثالث، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
٣. الحازمي ، عواطف بنت مرزوق بن سعد (٢٠١٤) ، دور الجامعات السعودية في تفعيل العمل التطوعي، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى.
٤. الحسن ، وجدان (٢٠١٧) ، الاتجاه نحو العمل التطوعي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طالبات الجامعة، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٥. حمدان ، سعيد بن سعد ناصر (٢٠٠٩)، دور العوامل الاجتماعية والثقافية في المشاركة التطوعية للشباب السعودي، رؤية اجتماعية ودراسة تحليلية، بحث منشور في مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة أبها المملكة العربية السعودية.
٦. حنين دية(٢٠١٥) ، دور المؤسسات الخيرية في التنمية الاجتماعية مؤسسة الشيخ زايد للأعمال الخيرية والإنسانية إنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي .
٧. الحوسني ، خالد جاسم إبراهيم حسن (٢٠١٣) ، الدور الرقابي لمؤسسات المجتمع المدني وأثره في تنمية المجتمع في دولة الأمارات العربية المتحدة _ جمعيات النفع العام، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط.
٨. رحال ، عمر (٢٠٠٦) ، الشباب والعمل التطوعي في فلسطين، بحث مقدم إلى مؤسسة الحياة للإغاثة والتنمية، حزيران .
٩. زمان ، محمد (٢٠٠٠)، استراتيجية العمل التطوعي في حماية قطاع الطفولة، مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم، الرياض.
١٠. سند ، زهراء أحمد خلف عيسى (٢٠٠٦) ، معوقات مشاركة المرأة البحرينية في جهود العمل التطوعي، بحث مقدم إلى جامعة البحرين، كلية الآداب.
١١. السيف ،أحمد بن علي السيف(٢٠١٤) نحو بناء استراتيجية للعمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم العربية الأمنية.
١٢. الشطي ، خالد يوسف (٢٠٠٧)، دراسة توثيقية العمل التطوعي في دول الكويت مدخل شرعي ورصد تاريخي، ط١، الكويت، الأمانة العامة للأوقاف.
١٣. شلوبح ،موضي (٢٠٠٦) ، أثر بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في مشاركة المرأة السعودية في بالأعمال التطوعية ، رسالة ماجستير ، جامعة ملك سعود .
١٤. شمس الدين ، احمد (١٩٧٧) ، الأشراف في العمل مع الجماعات، ط٢، المطبعة العالمية، القاهرة.

١٥. الشهراني ، معلوي بن عبدالله (٢٠٠٦) ، العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
١٦. الشهري ، عبدالله بن معيض بن عائض (٢٠١٥) ، الرقابة النظامية على المؤسسات الخيرية المانحة في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
١٧. عبد العزيز ، ماجد بن (٢٠٠٠)، التركي، العمل الخيري التطوعي، مسؤولية الترشيد وضرورة البديل، الدار الوطنية للطباعة، الكويت.
١٨. العتيبي ، سلطان بن نواف عبدالله (٢٠١٥)، روية استراتيجية، إعلامية لتعزيز ثقافة العمل التطوعي في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
١٩. الغامدي ، عبدالعزيز بن محمد مسفر (١٩٨٩) ، العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الاسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، السعودية.
٢٠. فهمي ، سامية محمد (١٩٨٦) ، ممارسة الخدمة الاجتماعية بأجهزة تنظيم المجتمع، ط١، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
٢١. فيشر ، أرنست(١٩٨٠) , الاشتراكية والفن , ترجمة أسعد حليم , بيروت , لبنان , ط٢ .
٢٢. مقود ، فريدة الحاج (٢٠١٥) ، أثر عمل المرأة الشرطية في علاقتها الأسرية ،دار النشر جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ط ١.